

المفوضية القومية للإنتخابات

دليل الإعلاميين فى الإنتخابات

سبتمبر 2009

المحتويات

1. المقدمة
2. الديمقراطية والإعلام:
 - أربعة شروط أساسية
 - لا ديمقراطية بدون صحافة حرة
3. ثلاثة عناصر لأي إنتخابات:
 - الأحزاب السياسية والمرشحون
 - القضايا المطروحة
 - العملية الإنتخابية
4. الصحافة المسؤولة وتغطية الإنتخابات:
 - الدقة، الحياد والمسؤولية، الصحافة المسؤولة والديمقراطية
5. العملية الإنتخابية:
 - القانون الإنتخابي
 - الهيئة الإنتخابية
 - الصحافة مراقب للإنتخابات
 - ماذا تراقب الصحافة؟
6. إستراتيجيات الحملة الإنتخابية:
 - إستراتيجيات الأحزاب: الأصوات الثابتة والأصوات غير الثابتة
 - إستراتيجيات الإعلام: مقالات متوازنة وعدم الإنحياز
7. تغطية الحملة الإنتخابية:
 - الخطابات السياسية

■ الجماهيرية وعمليات إستطلاع الرأي

8. أسلوب جديد للصحافة:

■ توصيل صوت الناخب

■ التفكير بأسلوب الجماهير

■ مجموعات مختلفة تساوي أصوات مختلفة

■ نماذج من صحافة تليغ الناخب

9. إستجواب السياسيين:

■ أسئلة يجب طرحها: من؟ كيف؟ لماذا؟

■ الإستعداد لعملية الإستجواب

10. المراقبة الإعلامية للانتخابات:

■ مسئولية الإعلام

11. سلامة الحملة الانتخابية

12. هل تغطي للانتخابات شاملة؟

13. قواعد وضوابط للسلوك المهني لأجهزة

الإعلام والصحافة خلال الانتخابات

مقدمة:

هناك إعتقاد راسخ في كل أجهزة الإعلام والصحافة في معظم دول العالم أن الإعلامي أو الصحفي إذا كان يملك قدرات ومهارات تحريرية عامة، فإنه بالتالي يستطيع أن يغطي أخبار الإنتخابات مثل أي تغطية صحفية أخرى. ولكن الحال ليس كذلك، لأن هناك جوانب معينة خاصة بالتغطية الإعلامية للإنتخابات، فالإنتخابات هي نقطة إشتعال وتوهج. ونعنى بهذا عندما تتوتر العلاقة بين الصحفيين والإعلاميين من جهة، وبين الحكومات وبين المجتمع المدني من جهة أخرى فيما يتعلق بالتغطيات الإعلامية للإنتخابات وتتحول في نهاية المطاف إلى صراع مكشوف أو خفي. وهناك قواعد مهنية معينة تساعد الصحفيين والإعلاميين والهيئات الإنتخابية في تقديم أفضل خدمة إعلامية وصحفية للجمهور والتي قطعاً ستساعد الناخبين في الإختيار الحر.

وفي هذا العصر الحديث يعد الإعلام أكثر القوى نفوذاً وتأثيراً في سير العملية الإنتخابية داخل البلاد وكيفية إدراكها والنظر إليها من الخارج. ولكي تجرى عملية الإنتخابات بشكل جيد لا بد أن تكون حرة ونزيهة، ويجب أن تكون هناك حرية تعبير تمكن كل المواطنين وكل المرشحين السياسيين علي حد سواء من التحدث والإدلاء بالآراء دون خوف، كما يجب أن تتمتع الصحافة أيضاً بالحرية في نشر آراء الجميع . ناخبين ومرشحين . دون الخضوع للضغوط وضماناً للنشر دون لوي عنق الحقيقة. كما يجب ضمان عدالة الإنتخابات بتوافر جملة قوانين تكفل سرية عملية التصويت لكل مواطن مع تمتع المرشحين بحقوق وفرص متساوية أثناء حملاتهم الإنتخابية دون أي تدخل رسمي، وعند تطبيق هذه القوانين بنزاهة يصبح منطقياً ولا خيار آخر أمام جميع الأطراف سوى إحترام نتيجة عملية الإقتراع. والتحدي الكبير الذي تمثله عملية الإنتخابات للإعلام يوسع مسئولية الإعلاميين فتشمل التغطية:

إدراك للقوانين الانتخابية، وتغطية نشاطات المرشحين، والأحزاب السياسية، والقضايا المطروحة علي تنوعها وتعددتها ليصبح الإعلام هو صوت الناخبين.

وهنا يبرز الدور المهم للصحفي المتمكن أو المراسل المحترف في نشر الموضوعات والخيارات والجوانب المتعددة المتوافرة علي المواطنين حتى يتسني لهم التصويت عن قناعة لمن يريدون. ولكي يتحقق ذلك يجب أن تكون معايير الإعلاميين في منتهي الدقة والحياد وتحمل المسؤولية رغم أن هذا كله يجري في ظروف صعبة وتحت ضغوط شديدة وفي مدة محددة [هي مدة الإنتخابات]. لكل ذلك فقد قامت المفوضية القومية للإنتخابات بتقديم هذا الدليل الإعلامي الذي يحتوى على بعض القواعد المهنية العامة المتعلقة بالتغطيات الإعلامية للإنتخابات. وهو موجه إلى كل قطاعات الصحفيين والإعلاميين على جميع مستوياتهم، فهناك حقوق ومسؤوليات ينبغي على كل صحفى أو إعلامي محترف أن يلم بها ويكون مدركاً لها. ويتضمن الدليل أيضاً بعض الأسس الضرورية لمواجهة هذا التحدي . الإنتخابات . فهو مخصص للدول التي لا تزال فكرة الديمقراطية فيها وليدة وما زالت تحبو. ورغم إختلاف القوانين والقضايا والتفاصيل الانتخابية من دولة لأخري في العالم فإن هناك عدة ثوابت عالمية من شأنها الوصول بعملية الإنتخابات إلي درجة عالية من الحرية والنزاهة. فعلي الإعلامي المحترف حقوق ومسؤوليات ومهارات عدة يجب الإلمام بها لتساعده في أداء عمله وفي توعية الناخبين، ومهمة هذا الدليل هي معاونة الإعلاميين لم يد المساعدة للمواطنين لكي يكون إختيارهم صحيحاً.

الديمقراطية والإعلام:

أربعة شروط أساسية:

الديمقراطية ليست فكرة مثالية، ولكنها . لمن يدركونها . نظاماً أفضل من غيره من الأنظمة، أما جماهيرية النظام الديمقراطي الجارفة فترجع لأنه نظام يمنح الجماهير الفرصة لإتخاذ قرارات حاسمة بوسيلة حرة ونزيهة ويفرض علي الحكومة إحترام هذه القرارات، ففي ظل إنتخابات حرة ونزيهة يختار الشعب نواباً يمثلون إحتياجاته وتطلعاته أفضل تمثيل.

فالعملية الإنتخابية تمنح الناخبين فرصة إختيار مرشح سياسي، أو حزب معين ممثلاً لهم ونائباً عنهم إذا ما وصل إلي الحكومة بعد الإقتراع. فالديمقراطية هي الضمان لكي يتمتع كل فرد في المجتمع بحق إختيار حكومته أو رفضها، وهو ما نصت عليه المادة رقم 21 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يؤكد علي حرية كل فرد في الإختيار والتعبير دون الخضوع لأي تأثير من أي طرف كان. وتؤكد هذه المادة علي حق البحث عن المعلومات وترويجها وقبولها عبر جميع وسائل الإعلام بغض النظر عن إشكاليات الحدود. ولكي تكون الإنتخابات ديمقراطية محققة لآمال الناخبين يجب مراعات عدة قواعد أهمها:

1. توافر الفرصة أمام الناخبين للإختيار الحقيقي بين الأحزاب السياسية والمرشحين، فترشيح حزب واحد في الإنتخابات يلغي فكرة وجود حوار وتنوع في الأفكار وروح المنافسة وهي أشياء من شأنها تنمية المجتمع. فالحزب الواحد لا دافع له للإستماع لصوت الشعب، الذي لا يملك بدائل أخرى يلجأ إليها.
2. إتاحة مناخ من الحرية التامة لحركة الأحزاب المتنافسة للقيام بحملتها الإنتخابية وتنظيم الإجتماعات، وعرض البرامج علي الناخبين . سواء عن طريق إجتماعات عامة، أو بيانات أو إعلانات . وإذا لم تتمكن

الأحزاب من ذلك فلن يكون هناك أفكار أو حلول بديلة تواجه تلك التي يقدمها الحزب الواحد.

3. توافر قوانين إنتخابية . يحترمها المرشحون من كل الأطراف . ويتابع تطبيقها أفراد أو منظمات تتمتع بالحيادة والنزاهة والعدالة في حالة وقوع نزاع، وهذه القوانين من المهم أن تكون صارمة وحازمة عند وقوع أعمال الغش أو العنف والذي قد ينشب أحياناً سواء عند تسجيل الناخبين، أو أثناء حضور الإجتماعات العامة، أو الليالي السياسية، أو يوم الإقتراع ذاته. كما يجب أن تكون هناك ضمانات بعدم إرغام أي ناخب علي التصويت لمرشح ما. وإذا لم تتوافر كل الشروط السابقة تفقد الإنتخابات نزاهتها ويصاب الشعب بالإحباط والإستياء كنتيجة طبيعية، وقد يتحول هذا الإحباط إلي إحتياج عميق ورغبة في البحث عن نظام حكم مختلف . بعكس ما إذا كانت الإنتخابات نزيهة وشفافة تعزز ثقة الجماهير في الحكومة المنتخبة.

4. أما أهم الشروط علي الإطلاق فهو ضرورة معرفة الناخبين لخياراتهم السياسية معرفة جيدة، ولكي يحدث ذلك يجب أن يتوفر للمقترعين إعلام شامل وتوعية مكثفة تعزز إهتمامهم بالإنتخابات وتكوين مصادر غير حزبية. وفي حالة غياب هذه الظروف فإن الشعب يتعرض لعملية "سطو" من أصحاب المصالح الكبرى، التي تسيطر علي الإدارة الحكومية ولا تكثر لطاقات البلاد وفي هذا ضمان لمصلحتها.

أما في حال توافر هذه الشروط الأربعة فإن الحكومة المنتخبة تصبح شرعية، وهذا معناه قبول الشعب للحزب الفائز وإعتبره الحكومة الشرعية التي من حقها إتخاذ القرارات التي تخصه، وبالتالي تكتسب هذه الحكومة شرعية أخرى من العالم فتصبح حكومة معترفاً بها.

لا ديمقراطية دون صحافة حرة:

من الصعب حقيقة ضمان تحقيق الشروط الأربعة السالفة الذكر دون وجود صحافة حرة جادة. فالإعلام هو وسيلة الناخبين للتعرف علي سير العملية الانتخابية والخيارات السياسية المتوفرة لهم. وهذا سبب قوى لكي يكون الإعلام حراً وعادلاً في تغطية أخبار الحملة الانتخابية حتى يستطيع المواطنون إدراك الإختلافات المتعددة بين الأحزاب المرشحة، وتوعيتهم بعملية الإقتراع ذاتها.

ولكي تكون الصحافة حرة يجب أن تكون مطلقة اليد للتساؤل حول مدى شفافية الانتخابات وإطلاع الناخبين علي النقائص والأخطاء حتي يتم حلها والتعامل معها. ويدخل كذلك ضمن دائرة حرية الصحافة تقييم أعمال الحكومة والأحزاب المعارضة في المدة السابقة علي الانتخابات، لأنه يجب أن يطلع المواطنون علي مدى قدرة الحكومة في تسيير شئون البلاد في الانتخابات السابقة (إذا كانت هناك إنتخابات سابقة)، وكذلك البرامج البديلة للأحزاب المعارضة: هل قامت الدولة ببناء جميع الجسور المطلوبة مثلاً؟ أو المدارس التي وعدت بها في حملتها السابقة؟ هل زودت المناطق الريفية بمياه صالحة للشرب؟ هل منحت الحكومة المعارضة أذناً صاغية للأفكار التي قدمتها سالفاً؟ ماذا عن أوضاع النساء والأقليات؟ ويجب علي الصحفيين طرح كل هذه الأسئلة ونشر إجابات الأحزاب عنها. وعندما نقول "حكومة" فإن هذا اللفظ يعني كل السياسيين الذين أنتخبوا والمسئولين العاملين تحت مظلة الدولة من شرطة، وجيش، ورؤساء للمدن والقرى، ومسئولي المدارس والمنتشفيات ... الخ.

وتؤكد العوامل السابقة .مجتمعة . وجود علاقة وطيدة بين الديمقراطية وحرية الصحافة، فالصحافة تساعد العملية الانتخابية علي التحلي بالحرية والديمقراطية، كما تقوم الحكومات المنتخبة ديمقراطياً بحماية حرية وسائل الإعلام.

الحرية هي أن يستطيع الشعب أن يتكلم

والديمقراطية هي أن تستمع الحكومة
أما الصحافة فهي الرسول بين الإثنين

عناصر ثلاثة لأي إنتخابات:

وهناك ثلاثة عناصر تركز عليها الصحافة خلال الحملة الإنتخابية وهي:

1. الأحزاب السياسية والمرشحين:

المرشحون الذين يتبنون نفس البرامج السياسية والملتفين حول زعيم واحد وينتمون لحزب سياسي واحد... يصبح زعيم هذا الحزب رئيساً للحكومة أو للدولة في حالة فوزه، وأي حزب يحصل علي غالبية الأصوات في صناديق الإقتراع والمقاعد في البرلمان يقوم بتشكيل الحكومة ويصبح زعيمه وزيراً أو رئيساً للحكومة. ورغم تنافس أحزاب عديدة في الإنتخابات فإن بعضها لا يملك عدداً كافياً من المرشحين يغطون كافة مناطق البلاد، وهناك مرشحون لا ينتمون لأحزاب لكنهم يملكون برامج سياسية وهؤلاء من يطلق عليهم "المرشحون المستقلون" وعلي الصحافة تغطية نشاطات الأحزاب جميعها وكذلك المستقلين علي حد سواء.

2. القضايا المطروحة:

الرؤية الخاصة بالحزب لقضايا البلاد الهامة والحلول اللازمة لها هي ما أصطلح علي تسميته بـ "البرنامج السياسي" أو "بيان الحزب"، ولكن قد توجد قضايا أخرى هامة بالنسبة للمواطنين يغض السياسيون الطرف عنها. وهنا تبرز مهمة الصحافة الواعية المحايدة في بلورة هذه القضايا وإبرازها ومطالبة الأحزاب السياسية بالبحث عن حلول لها.

3. العملية الانتخابية:

لكي يتم إشراك المواطنين في العملية الانتخابية يجب أولاً توعيتهم وتثقيفهم بقوانين الانتخابات وسيرها، وهذه التوعية أو التثقيف من الضروري والمهم أن تتضمن معلومات حول عملية التسجيل للإقتراع، وفترة الحملة الانتخابية ومراحلها المختلفة، وكذلك معلومات حول القوانين والقواعد المهنية الأخلاقية الخاصة بالتغطية الإعلامية واللقاءات الجماهيرية، والليالي السياسية، ومعلومات واضحة عن الجهة التنفيذية للعقوبات المفروضة علي الأحزاب أو وسائل الإعلام التي تخرق القوانين الانتخابية. وهنا يصبح واجب الصحافة مراقبة المسار الانتخابي لترصد إلي أي مدى تم إحترام القوانين دون اللجوء إلى الغش، أو الإنحياز إلى طرف ما، أو الإساءة لمجموعة من الناخبين.

وقبل البدء بهذه التوعية للمواطنين يجب أولاً أن نطور مهارتنا
نحن كصحفيين محترفين حول العملية الانتخابية

الصحافة المسؤولة وتغطية الانتخابات:

لكي يتمكن المواطنون من إتخاذ قرارات صحيحة لحظة الإقتراع يجب أن تكون هناك صحافة حرة، ويجب أن تكون ذات مصداقية أيضاً حتي تصبح محل ثقة من الجميع وذلك بتوفير وجهات نظر مختلفة ومستقلة وواضحة. وهناك . للأسف . بعض الصحفيون يستجيبون للعمل بمقاييس وقواعد تفرضها عليهم حكومات بلادهم، أو أصحاب مصالح كبرى، غير أنه إذا ما أطلقت يد هؤلاء الصحفيون للعمل بحرية فإنهم سيسيروا علي قضبان مبادئ مهنتهم الأساسية.

ما يجب أن تتضمنه الصحافة المسؤولة:

1. اللقاة:

يعتبر الحصول علي الأخبار الصحيحة هو أهم مقوم صحفي، ونقلها بدقة لا يقل أهمية مثل: أسماء المرشحين، وتصريحاتهم، وصف الأماكن، والأعداد والأشخاص، والأشياء بدقة، والانتباه لفكرة أن الجو الانتخابي بطبيعته جو عاطفي سواء للمرشحين أو الناخبين. وعلي الصحف إتخاذ الحيطة والحذر عند نقل تصريحاتهم، وتعليقاتهم، وإبراز معانيها، والسياقات التي قيلت فيها تجنباً للوقوع في فخ الحقائق المنقوصة.

2. الحياد [التوازن العادل]:

الصحافة الجيدة تعني الموضوعية وعدم الإنحياز، فعند صياغة مقال متوازن لابد من طرح وجهتي نظر الطرفين، فإذا قطع مرشح ما علي نفسه وعوداً أو إتهم أشخاصاً أوجهات بأي إتهامات خلال الحملة الانتخابية، يجب علي الصحفي تضمين مقاله مواقف معاكسة لتصريح المرشح ضماناً للحياد والموضوعية، كما أن محاولة البحث عن وجهات نظر مختلفة تعتبر محاولة بارعة تبعد شبح إنحياز الصحفي لطرف واحد. وحياد المقال يكون بعدم تسليط الضوء علي مرشح واحد دون آخر في مسألة معينة مهما كانت أهمية أقواله أو أفعاله في هذه المسألة. والحقيقة أن التوازن العادل في المقال يحتاج إلى مجهود كبير، فهو ضرورة أساسية في العمل الصحفي. فعلي الصحفيين . حتى العاملين في جهة إعلامية مؤيدة لحزب سياسي معين . الإنتباه إلي التحلي بالحياد والتوازن في أسلوبهم لنقل الأخبار.

وينبغي كذلك علي الصحفيين العاملين في الإعلام الحكومي تغطية أخبار أحزاب المعارضة، وهكذا يكون العمل متوازناً ويجب أن يكون عادلاً أيضاً قدر الإمكان، إضافة إلي ضرورة أن تفرق الصحافة بكل أنواعها . الخاصة أو الحكومية . بين تعليقات المرشحين والأحزاب، وبين الآراء السياسية والأخبار. وهناك جزء من الحقيقة يختبئ عندما لا يدلي الكثير من الناخبين بأفكارهم لصحفيين ذوي إنتماءات حزبية سياسية معينة، أو يعبرون فقط عن الآراء التي ينتظرها هؤلاء الصحفيين.

وهناك معني آخر لمفهوم الحياد مفاده عدم تزعم الصحفي لأي حزب أو مجموعة سياسية بعينها، فإذا شاع عن صحفي نشاط سياسي فإن النظرة لمقالاته تصبح محل شك وريبة حتى ولو كانت متوازنة وموضوعية، كما أنه من المستهجن أن يقود الصحفي حملة إنتخابية لصالح فئة ما، أو يقدم إعانة مالية أو يتبرع لحزب سياسي بعينه، أو يقبل هدايا من آخر.

3. المسؤولية:

وهي بالطبع مسئولية كبيرة ملقاة علي عاتق الصحفيين تجاه الأشخاص الذين ينقلون أخبارهم، وكذلك تجاه من يتلقون تلك الأخبار [جماهير المتلقين]. فحماية مصدر الخبر هي أولى آليات مسئولية الصحف. فمثلاً العديد من الأشخاص الذين يملكون معلومات عن الفساد يخشون كشفها للصحفيين خوفاً من نشر أو تسرب أسمائهم. كما أن المسئولية المهنية تلزم الصحفي الجاد ألا يحصل علي معلومات إلا عبر وسائل أخلاقية، لذا فيجب أن يخضع عمله للمعايير الدولية لمهنة الصحافة.

الصحافة المسئولة لا تكون:

▪ مشوهة للمعني:

فلا تردد إتهامات لا سند لها، ولا تحرف الحقيقة بشأن شخص ما. وقد تكون مهمة الصحفي نقل الإتهامات أو التصريحات العدائية التي قد يتبادلها طرفان أو أكثر، لكن من الضروري أن يضم مقاله في الوقت ذاته ردوداً أو تفسيرات لهذه التصريحات حتى يصبح مقالاً متوازناً ومحايداً.

▪ مكررة لما سبق:

ومن غير اللائق أن تقوم صحافة مسئولة بإعادة نشر مواد تم نشرها من قبل في موقع أو في مطبوعات أخرى دون التأكد من المصادر والمعلومات، لأنه قد يكون نشر هذه المعلومة تكرار لنفس الخطأ.

■ ممارسة للخبث والإساءة:

الصحافة . كتابة . قوة بلا شك، لذا فإن نشر أخبار غير صحيحة قد تسيء إلي سمعة سياسي ما، أو تتسبب في تعريض أعضاء حزب لأي نوع من أنواع الخطر، أو يكون نتاجها حدوث بلبلة شعبية، لذا لا ينبغي أن يقوم الصحفي المسئول بإستعمال النفوذ في الكتابة لغايات رخيصة ونشويه للحقائق لإستخدامها ضد أفراد لغرض معين أو لأسباب شخصية.

■ فاسدة:

الأساس في الأمر هو رفض الصحفي الملتزم لأي رشوة والإمتناع عن إسداء خدمات للسياسيين أولالأحزاب، فالعمل الصحفي الشريف ليس سلعة تقبل البيع أو الشراء. وهذه أسس من شأنها جعل الصحافة محل ثقة المواطنين، وتسمي الصحافة المسئولة أو أهل الثقة، فيجب أن يكون نقل الأخبار دقيقاً، محايداً، ومسئولاً. وهذه الأسس يسري تطبيقها علي الهياكل التنظيمية العاملة في حقل الإعلام من المسئولين الإعلاميين ورؤساء التحرير، ومديري غرف الأخبار. وكل معلومة غير خاضعة للبحث والتدقيق يجب إلغاؤها من النشر أو البث.

والصحفي الملتزم غالباً ما يسأل نفسه هذين السؤالين: هل عملي متوافق مع الشروط الصحفية المسئولة؟ وهل مقالي دقيق ومحايد ومسئول؟

الصحافة المسئولة والديمقراطية:

للصحافة المسؤولة مكانة متميزة في القوانين والدساتير الدولية، فالمادة رقم 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان تمنح وسائل الإعلام والشعوب حق التمتع بحرية التعبير، لا سيما عند الحملات الانتخابية، حيث يساعد الإعلام المواطنين في إتخاذ قرارات راشدة ومسؤولة. وهذه المكانة القانونية، والجماهيرية للصحافة تحتاج إلى مقومين رئيسيين لتكون في النهاية صحافة حرة ونزيهة وهما:

■ التنوع والإستقلالية:

في ظل الديمقراطية يصبح هناك تنوعاً في الأحزاب السياسية، وبالتالي يجب أيضاً أن تكون الصحافة متنوعة خلال الحملة الانتخابية. فالمصدر الواحد للمعلومة . كالحكومة مثلاً . يعتبر مصدراً غير كاف لتغطية أخبار الحملة الانتخابية، في حين أن فتح أبواب الإعلام لنشر آراء الأحزاب المتنافسة والناخبين علي الرأي العام يخلق نوعاً من التنافس الحر بين تلك الأحزاب لصالح المواطنين. ويتطلب هذا الأمر أن لا تخضع الصحافة لأي ضغوط سواء من ناحية الدولة، أو أصحاب المصالح الكبرى التي تؤدي في النهاية إلي عرقلة أحزاب المعارضة، وإخماد صوت الرأي العام، وهنا نلاحظ أن بعض المحطات الإذاعية والتلفزيونية قد تعكس مصالح الأطراف التي تسيطر عليها. ورغم التنوع الذي تمثله هذه المحطات . كما هو معروف . إلا أن هذا لا يمكن إعتبره إستقلالية، بل يتم إعتبره إعلاماً ليس أهلاً لثقة المواطنين.

ومن الجانب الآخر فالإعلام الحكومي يجب أن يكون صوتاً لجميع الأحزاب السياسية لا للحزب الحاكم فقط فهو ملك الجميع. ولكي نحمي الصحافة المستقلة من أي ضغوط أو تدخلات خارجية يجب توفير جملة قوانين وضوابط، تسعى الهيئة الانتخابية لتطبيقها ضماناً لحرية ونزاهة الصحافة خلال فترة الإنتخابات ومتابعة وسائل الإعلام للتأكد من مصداقيتها.

الصحافة الجيدة مثل الدواء قيمتها لا ينبغي أن تكون في السياسة، أو الثقافة أو التميز النوعي، إنما تساهم في تدعيم الديمقراطية

العملية الانتخابية:

في وقت السلم تعتبر الانتخابات حدثاً هاماً بهدوء للبلاد . أي بلاد . حيث يشارك فيها عدد كبير من المسؤولين الذين يتابعون ويراقبون سير الحملة الانتخابية وبعدها عملية الإقتراع، ويعاونهم في ذلك عدد كبير من المتطوعين الذي يعملون إلي جانب الأحزاب السياسية. ووسط هذه المعطيات تخلق الحملات الانتخابية المتتابعة جواً من الإنفعال وتوتراً في الأعصاب كنتيجة طبيعية لمراقبة البعض للبعض الآخر وتبادل الاتهامات. والحملة الانتخابية تحتوي في مضمونها على مجموعة من العناصر مجتمعة هي:

■ القانون الانتخابي:

- وهي جملة القوانين التي يصبح إلزاماً علي الدولة إرساؤها لضمان حرية ونزاهة الانتخابات (قانون الانتخابات القومية لعام 2008) وهي:
- حق كل المواطنين في المشاركة الانتخابية . سواء كناخب أو مرشح . بصرف النظر عن وضعه الإجتماعي، أو أصله العرقي، أو جنسه أو مذهبه الديني.
 - أن يكون تنظيم الانتخابات بصفة دورية، ويفضل أن تكون ثابتة كي يتسني للناخبين مراجعة آرائهم أو تغييرها بعد فترة بالنسبة للحزب الحاكم تبعاً لآدائه.
 - أن يكون حق الإقتراع سرياً لكل مواطن، وتتم عملية الفرز بكل شفافية ويجب أن يكون المشرفين عليها من أهل الثقة.

○ أن تستقبل هذه الهيئة الشكاوي في حالات الغش، وعليها التصرف بسرعة وبعدالة إزاء ذلك، كما أن علي الجميع أيضاً الإمتثال لقراراتها.

■ الهيئة الانتخابية (المفوضية القومية للانتخابات):

وهي ثاني العناصر التي تركز عليها الحملة الانتخابية، ومهمتها غاية في الأهمية، وهي السماح للأحزاب والمرشحين بعرض برامجهم السياسية للناخبين دون أي تحيز أو تمييز أو خرق للقانون. وتراعي الهيئة ضبط سلوك المرشحين والأحزاب السياسية خلال الحملة الانتخابية عن طريق جملة قوانين ولوائح وضعت خصيصاً لهذا الهدف حتي تسير العملية الانتخابية في جو خال من العنف والإضطراب. وتشمل جملة القوانين هذه ضبط فترة الحملة الانتخابية، ومساحات الدعاية والملصقات، وضبط المبالغ المزمع إنفاقها علي الحملة.

وفي هذه الجزئية بالذات تمنع القوانين الأحزاب من إنفاق مبالغ مالية علي الناخبين في شكل منح، أو توجيه تهديدات لهم، كما تحظر إشترك الجيش أوالشرطة في الحملة لصالح حزب ما في حالة قيامهم بواجبهم والتدخل عند حدوث نزاع. كما تقوم الهيئة الانتخابية بتدريب أفراد للقيام بعملية تسجيل الناخبين وتوفير مساحات واسعة آمنة يوم الإقتراع، والقيام بفرز الأصوات بشفافية، وتتولي الهيئة أيضاً توعية المواطنين بخطوط سير العملية الانتخابية وقوائم المرشحين وعملية الإقتراع. كل هذا من المفترض أن تقوم به الهيئة بأداء نزيه، غير منحاز لمرشح أو لحزب. أما مسئولية الصحافة فهي تقييم أداء الهيئة وإضطلاعها بمسئولياتها ومدى تمتعها بالإحترام من قبل الجميع كهيئة مستقلة.

**وفى النهاية فإن الهيئة الانتخابية يجب أن تكون مثلاً يحتذى به فى النزاهة
والحيادة، وفى نفس الوقت يجب أن تكون الصحافة على علم بقراراتها
وإجراءاتها**

الصحافة مراقب للانتخابات:

تصبح مهمة الصحافة كالحارس الذي لا يغفل خلال فترة الانتخابات لكي
تنتبه لأي ضغوط أو ممارسات تمارس علي الهيئة الانتخابية من أطراف سياسية، أو
أحزاب تحاول كسب رهان الانتخابات بوسائل يصعب علي الهيئة الانتخابية أن تنتبه
لها مثل الغش والتحايل، وهنا تأتي مهمة الصحافة في فضح وكشف عمليات خرق
القانون وتوعية الناخبين. والصحافة في هذه الحالة لا تعمل لصالح الهيئة الانتخابية
أو الأحزاب السياسية، أو برامج المرشحين، بل هي مراقب يسلط ضوءه علي مراحل
سير عملية الانتخابات وكشف مواقع الغش والتزوير وانتهاك القانون.

وفي هذه الحالة فإن الأحزاب والهيئة الانتخابية . علي حد سواء . تتحركان
لوضع حد للانتهاكات لأنها تعلم أن الرأي العام يراقبها وينتقدها. وعند التغطية
الإعلامية للحملات، والتي يجب أن تتمتع فيها كل الأحزاب بقسط عادل من الزمن
يعكس وضعية الحزب في الانتخابات السابقة والحالية، ويكون عدد مرشحيه أدق
مقياس علي ذلك، وبناء عليه تحتل الأحزاب الأكثر أهمية للمواطنين قسطاً أكبر في
التغطية الإعلامية، ويجب علي الإعلام الإخباري والهيئة الانتخابية مراعاة ذلك وقت
الحملة.

ومن الجائز أيضا منح الأحزاب السياسية فترات إعلانية مجانية محددة
بصفة عادلة ومنصفة في الإعلام الحكومي. أما الإعلام الخاص فمسئوليته مختلفة
وإن كان يجب أن يتم الإعلان فيه بشكل عادل، بمعنى أنه يجب أن يتعامل بنفس
الطريقة مع كل الأحزاب في مسألة الإعلان الانتخابي سواء في مدته أو تفاصيله أو

تسويقه المالي. وعند إصدار الهيئة الانتخابية أي بيانات يجب علي وسائل الإعلام نشرها في الحال.

ماذا تراقب الصحافة؟

حيث أن طرق الغش في الانتخابات عديدة ينبغي أن تكون مراقبتها يقظة سواء فيما يتعلق بحقوق الناخبين، أو المرشحين، أو العملية الانتخابية ذاتها:

❖ حقوق الناخبين:

- هل كل أسماء من لهم صوت إنتخابي مدرجة علي القوائم الانتخابية؟
- هل يتابع كل الناخبين برامج الأحزاب ويناقشونها دون خوف أو رعب؟
- هل تقوم بعض الأحزاب بممارسة تهديد ضد الناخبين أو المسؤولين لفرض أسماء بعينها عند الإقتراع؟
- هل يقوم بعض المسؤولين أو الأحزاب بعرض رشاي أو هدايا أو عقود للعمل علي الناخبين؟
- هل يدرك الناخبون دورهم في الانتخابات، ويعون جيداً أهمية العملية الانتخابية، وكذلك مختلف الخيارات المطروحة أمامهم؟
- هل تشعر المرأة والأقليات أو الجهات المستضعفة بالأمان عند الإقتراع؟

❖ حقوق المرشحين والأحزاب:

- هل تم السماح لكل المرشحين والأحزاب المؤهلة بخوض الانتخابات؟
- هل تم السماح لممثلي الأقليات، وأصحاب الأفكار السياسية المختلفة بالترشيح للانتخابات؟
- هل يقوم كل حزب سياسي بعقد إجتماعات عامة لأنصاره دون خوف أو رهبة؟
- هل يتم تنفيذ القوانين الانتخابية علي جميع الأحزاب دون إستثناء؟

- هل يقوم الجيش والشرطة بحماية جميع الأحزاب في حملتها الانتخابية؟
- هل تقوم بعض المصالح الكبرى بتمويل حزب سياسي معين؟
- هل تري الأحزاب مانعاً في كشف مصادر تمويلها؟
- هل يعتبر أنصار الحكومة محايدون خلال الحملة، ولا يوظفون مكاسب الدولة لخدمة حزب سياسي معين؟
- هل يعلن الحزب الحاكم عن مشروعات جديدة قبل بداية الحملة الانتخابية بفترة بسيطة؟
- هل هذا السلوك عادل حيث أن أحزاب المعارضة لا تمتلك أموالاً أو نقوداً مثل ما تملكه الدولة لتنافس في هذا المجال؟

❖ العملية الانتخابية:

- هل يمكن إضافة أسماء الناخبين غير المدرجين بالقوائم بمجرد الكشف عن هويتهم؟
- هل يستطيع الناخبون الأميون التعرف علي القوائم بسهولة؟
- هل يستطيعون فهم تعليمات الإقتراع بسهولة؟
- هل هناك عدد كاف من أوراق الإقتراع؟ وهل أماكن الإقتراع داخل الساحة الانتخابية كافية؟ وهل هناك عدد كاف من المسؤولين لمراقبة عمليتي التصويت والفرز؟
- هل تم توفير إجراءات أمنية لمراقبة حماية الناخبين؟
- هل تم توفير الحماية الكافية لصناديق الإقتراع من عمليات الغش، كحشوها مثلاً بأوراق مغلوطة؟
- هل يمكن التسليم يقيناً بجدية ونزاهة وإستقلالية الهيئة الانتخابية؟
- هل تقوم الهيئة الانتخابية بالرد علي الشكاوي المتعلقة بخرق قوانين الإقترابات بسرعة وحسم؟

- هل تقوم الهيئة بالتحري والتدقيق في الإنتهاكات والتصدي لها؟ وهل تتم محاسبة منتهكي القانون؟
- هل تقوم الصحافة، والمنظمات غير الحكومية، والمراقبة الدولية بمراقبة سير الإنتخابات ونشر أخبارها دون قيد أو خوف؟
- هل تقوم الصحافة الحكومية بتغطية مسئولة عن أهل الثقة من المرشحين والأحزاب؟ وهل هذه التغطية دقيقة ومحيدة ونزيهة؟
- هل يقوم الإعلام الخاص، صحفاً أو محطات إذاعية أو تلفزيونات أو فضائيات، بتقديم إعلاماً مسئولاً عادلاً؟
- هل توازن الصحافة الخاصة بين الأحزاب فيما يتعلق بالإعلانات؟

إستراتيجيات الحملة الانتخابية:

هناك أدوار متنوعة يلعبها الإعلام إبان العملية الانتخابية وتتمثل في توعية الناخبين، ومراقبة مدى حرية ونزاهة الإنتخابات، وكشف إستراتيجيات غير أمنية. فمن حق المواطنين معرفة ما إذا كانت الأحزاب تقدم وعوداً مختلفة وخطباً مختلفة بإختلاف الأشخاص الذين تخاطبهم، ومن حقهم كذلك معرفة زعماء الأحزاب، وبرامج الأحزاب وسجلاتها.

أغلب الأحزاب السياسية تصنع من زعيمها مركزاً للإهتمام في الحملة الانتخابية. فهو يحاول أن يحظى بشعبية المواطنين ليس ضماناً لنجاحه هو فقط بل ضماناً لإنتخابات باقي المرشحين من نفس الحزب. ويتم ذلك بإختياره وأقطاب حزبه لقضايا وسياسات تستقطب إهتمام الناخبين، كما يمارس كل حزب سعيه الدؤوب لجلب إهتمام الإعلاميين وتسليط الإعلام علي الحزب وقيادته ودفعهم لتجاهل الأحزاب الأخرى .

إستراتيجيات الأحزاب:

■ الأصول الثابتة:

وهم من صوتوا للحزب سابقاً، لذا فهم إستراتيجية أساسية للحزب لكسب أصواتهم، ويسمي هذا بالتصويت الثابت أو الأساسي. وقد يكون إهتمامهم مثلاً في منطقة معينة يتوافق مع برنامج الحزب ومصالحهم، أو أن تكون هناك فئة معينة للحزب تدافع عن مصالحها مثل المزارعين أو العمال.

ويأتي دور الصحفي هنا في رصد مدى قدرة الحزب علي المحافظة علي ناخبيه الأساسيين، هل هو حزب تنظيمه محكم؟ هل شجع أنصاره للقيام بعملية التسجيل للإنتخابات؟ هل يقضي زعيمه أغلب الوقت مع قاعدته الأساسية فقط متجاهلاً الناخبين الآخرين؟ هل القاعدة الأساسية في حالة تناقص أو العكس؟ ما هي آراء الناخبين من القاعدة الأساسية في أداء الحزب وقيادته؟

■ الأصول غير الثابتة:

ولأنه يمكن كسب رهان الإنتخابات، لأي حزب، بالإعتماد علي الأصوات الثابتة فقط، فإن الأحزاب تسعى لإستقطاب أكبر عدد من الأصوات غير الأساسية، وقد تكون هذه الأصوات شابة تشارك في الحملة الإنتخابية للمرة الأولى، وهي كتلة لا يمكن الإستخفاف أو الإستهانة بها، أو قد تكون أصواتاً لأفراد فقدوا الثقة في حزبهم التقليدي ويبحثون عن بديل.

ويتم جلب مثل هذه الأصوات في بعض البلدان الديمقراطية عن طريق إرسال رسائل ومطبوعات إليهم تحثهم علي الإدلاء بأصواتهم، إضافة إلى الدعايات الإعلانية التي يتم بثها في وسائل الإعلام المختلفة. وهذه العملية تحتاج إلي إعداد مهولة من المتطوعين، وأموراً طائلة من الحزب، إضافة إلي أنها قد تتسبب في إقلاق بعض المقترعين. وهي عملية غير مجدية إذا كان هناك عدداً كبيراً من السكان في المناطق النائية أو التي يصعب الوصول إليها، أو إذا كان هناك عدداً ضخماً من الأميين.

وقد تعتمد الأحزاب علي شيوخ القبائل والعشائر والأشخاص المعروفين في بلدان أخرى لجلب أصوات الناخبين بغض النظر هل يلجأ شيوخ القبائل أو الأشخاص المعروفون هؤلاء إلي إستخدام التهديد، أو الإغراء بالرشاوي لكسب الأصوات. ورغم أن الأصل في الموضوع هو الحرية المطلقة لكل فرد في التصويت لمن يشاء فإن هذا العمل غير الشرعي يجري في بعض المناطق.

وقد تلجأ الأحزاب السياسية إلي وسائل الإعلام لتوصيل برامجها للناخبين مباشرة لمجابهة الإنتماءات التقليدية للمواطنين أو تأثير المسؤولين المحليين عليهم، لذا فقد أصبحت التغطيات الإعلامية والإعلانية، سواء في المحطات الإذاعية أو التلفزيونية، من أهم مقومات الحملة الإنتخابية، والتي غالباً ما تركز رسالتها الإعلامية الموجهة للأصوات غير القادرة أو المستاءة من أوضاع بعينها، وكثيراً ما تكون هذه الأصوات غير مهتمة بالحياة السياسية علي الإطلاق. ويجب في ذات الوقت أن يدرك الإعلاميون هدف هذه الأحزاب من اللجوء إلي الإعلام.

إستراتيجيات الإعلام:

غالباً ما يستخدم الحزب زعيمه لتقديم صورة إيجابية عن الحزب بهدف تجاوب الناخبين عاطفياً معه، ويتم هذا بالإستعانة بمستشارين متخصصين لتقديمه أثناء إلقائه خطاباته العامة، أو خلال مخاطبته لجماهير حزبه أثناء الليالي السياسية، ولمظهره وإنتقائه لملابسه، وتصرفه مع الجماهير، ولضبطه لأعصابه، وردود فعله في الأماكن العامة حيال أي فعل مستفز أو غاضب من أي ناخب، فكل هذه الأمور لها مردود هام. ولأن الأحزاب تعلم جيداً أن عدداً كبيراً من الناخبين يصدقون ما تبثه عليهم نشرات الأخبار، فهي تقوم بالتركيز علي الأخبار الخفيفة التي تقدم بدورها المرشح في صورة أكثر جاذبية، وزيارته للناخبين بمنزلهم، وتقبيل أطفالهم علي الرؤوس، ومصافحته لجماهيره المتحمسة المادة أيديها إليه. كما يقوم الحزب بعقد

مؤتمرات للإدلاء بتصريحات عن وعود من زعيمهم، ولا مانع من مهاجمة سياسات الأحزاب الأخرى ومرشحيهم. وربما لا تفضل الأحزاب أن يخوض مرشحها في مناظرة مباشرة مع زعيم حزب آخر. وفي أغلب الأحيان يفضلون الإدلاء بتصريحات للصحف والمحطات الإذاعية والتلفزيونية تأييداً للحزب.

ومثل هذا التحايل على الإعلام يفرض على الصحفيين والإعلاميين تحديات وصعوبات كبيرة. فالصحفيين الأكثر إحترافاً يفضلون أن يواجه السياسيون إهتمامهم للمشكلات التي تطرحها جموع المواطنين للمقارنة بين الحلول التي يقدمونها وبين ما يقدمه المرشحون الآخريين. وعليهم تنحية الأخبار المتفرقة والندوات الإعلامية لأن هناك وسائل إعلامية أخرى تقوم ببثها.

وعند لقاء الصحفيين بزعماء سياسيين يرغبون في تحسين صورتهم، عليهم أن يقوموا بكتابة مقالات متوازنة، ولا مانع من وضع تصريحات لزعماء سياسيين آخرين وتعليق الناخبين عليها أثناء الندوات واللقاءات السياسية، وكل هذا يجب أن يتم دون أن يفقد الصحفي قدرته على التحلي بأخلاق المهنة وبالأدب الجم رغم الوقت والجهد الذي تحتاجه صياغة مقالات متوازنة إلا إنه من الضروري عدم التغافل عن ذلك.

**أفضل حصانة للصحفي من النقد أن يكون قادراً على إظهار
أن مقالته متوازنة وأنه شخصياً غير منحاز**

تغطية الحملة الانتخابية:

الحملة الانتخابية هي خليط من خطابات سياسية، وتكتلات حزبية، وندوات صحفية ومناظرات علنية، والمطلوب من الصحفي ليس نقل نصوص الخطابات والندوات بل معلومات دقيقة حول مكان الخطاب مثلاً، وردود الفعل العامة تجاهه، وردود فعل الأحزاب السياسية، وإمكانية تأثير الخطاب في الحملة الانتخابية على

الناخبين. ولا ينبغي علي الصحفي المحترف نقل التصريحات الخاصة بالحملة الانتخابية فقط، بل نقل أخبار عنها كذلك، ويستحب نقل معلومات مهمة حول مضامين التصريحات والأخبار في التقارير الإخبارية.

فالخطابات الانتخابية غالباً ما تسعى إلي:

- تذكيرهم بالحوافز لتشجيعهم علي التصويت.
- طرح القضايا التي تدعم برنامج الحزب.
- نقد البرامج الأخرى والإدعاء بعدم قدرتها علي حل قضايا الشعب.
- الإدلاء بوعود سياسية لتشجيع الناخبين تستوجب الإنتباه لها عند كتابة التقارير الإخبارية.

الخطابات السياسية:

السياسيون غالباً ما يلجأون إلي خطابات حماسية توجج صدور الجماهير بانتقاد الأحزاب المعارضة بصرامة، وهنا يتوجب علي الصحفي ألا يحرف هذه الخطابات بل يجب عليه نقلها بدقة، مع مراعاة نقل رد فعل الذين تمت مهاجمتهم أيضاً في هذه الخطابات. وإذا ما تم هذا فإن التقرير يصبح متوازناً، ومن ثم تقل احتمالات تضليل الرأي العام والاندفاع في إتجاه الرأي الواحد وتجاهل الرأي الآخر. ولا يجوز للصحفي أن ينتقد تصريحات مرشح ما لأغراض شخصية، بل عليه نقلها بدقة مع جواز تضمينها وجهات النظر المعاكسة في نفس الوقت، وهنا يكون التوازن. وعلي الصحفي الإنتباه لتضارب تصريحات بعض المرشحين لمجموعات مختلفة، مع الحرص من جانب الصحفي علي عدم المشاركة في الهتاف والتصفيق أثناء اللقاءات الجماهيرية التي تتخللها مثل هذه الطقوس.

وعند نقل الخطاب الجماهيرية يجب نقل عوامل أخرى محيطة بالخطاب

نفسه مثل:

- حجم الجماهير الحاضرة في الاجتماع الذي ألقى فيه الخطاب، دون الإعتداد علي الرقم الذي يردده الحزب فقط.
- رأي الحضور في الخطاب، ورأي رجل الشارع كذلك.
- ردود فعل الأحزاب والمرشحين الآخرين تجاه الخطاب.
- هل هناك أدلة علي عرقلة معينة علي سير الاجتماع؟ ومن هي الفئات التي قامت بهذه العرقلة؟

الجماهير وعمليات إستطلاع الآراء:

ربما وجب علي الصجفين أن يكونوا أكثر حذراً تجاه فخ إستطلاع الرأي العام وعدم التعامل مع نتائجه بثقة، فقد تخضع هذه العملية لسيطرة بعض الأحزاب السياسية الكبرى لهذا ربما يكون من الملائم أن يطرح الصحفي بعض الأسئلة قبل نشر نتائج الإستطلاع منها:

- من يقوم بتمويل والإشراف علي عملية الإستطلاع؟ هل هي مؤسسة مستقلة جادة؟ فقد تكون إستطلاعات الأحزاب للرأي العام منحازة فإذا ما كان علي الصحفي نقلها فعليه أيضاً مقارنتها بإستطلاعات رأي أخرى.
- كم شخصاً جري إستطلاع رأيهم؟ وكيف تم إختيار الأشخاص؟ وإذا كان العدد قليلاً فهو لا يعكس صدق آراء الجميع. وغالباً ما تكون إستطلاعات الرأي الجادة إنعكاساً من 400 إلي 2,500 شخص وربما أكثر.
- ما هي الأسئلة المطروحة؟ وكيف تم توجيهها؟ وهل بإمكان الصحفي الحصول علي نسخة من الإستطلاع ليقوم بتقييمه بنفسه؟
- متي تمت عملية الإستطلاع؟ وما هي الأحداث المؤثرة في نتائج الإستطلاع عند الحملة؟

- هل من مقارنة بين نتائج الإستطلاع ونتائج إستطلاعات أخرى، فإستطلاع واحد هو مجرد إنعكاس بسيط للآراء ومن الممكن أن يكون منحازاً أو خاطئاً أو قديماً لا يظهر تغير الآراء.
 - هل تحمل المنظمة الإعلامية التي تنظم الإستفتاء ميولاً سياسية؟ هل تسعى للتأثير علي آراء الناخبين وتضليلهم؟
- ويحتل تداول الرأي في الإنتخابات مكانة هامة في بعض بلدان العالم في محطات الأخبار، وقد تكون عملية إستطلاع الرأي العام عملية متطورة نسبياً للتعرف علي آراء الناس في الإنتخابات وإتجاههم صوب أفكار معينة. وتستند الأحزاب السياسية إلى إستطلاعات الرأي هذه لمعرفة آراء الجماهير حول زعمائها وبرامجهم السياسية، ومن ثم تستطيع تغيير سياستها أو تعديلها أو تغيير خطابها الإعلامي إستجابة لنتائج إستطلاعات الرأي هذه.
- ومن الأساليب التي تستخدمها الأحزاب لحث الجماهير علي التصويت لها الإدعاء بأن قادتها يتمتعون بشعبية فائقة، ومن تأثيرات عمليات إستطلاعات الرأي هذه أن البعض يتعرفون علي آراء جيرانهم للسير علي نهجهم، وبالتالي تبعث الحماس في الحملة الإنتخابية ذاتها لتنافس الزعماء السياسيين. ورغم ذلك فهذه الإستطلاعات لا تعكس سوي صورة ضئيلة لآراء العامة وهي صورة ليست ثابتة فقد تتغير آراء الناس بعد أيام من الإستطلاع بتأثير الأخبار والمعلومات المتواليه. وقد تستقطب هذه العملية علي نحو آخر إهتماماً مبالغاً فيه يؤثر بشدة علي الناخبين.

بعض البلدان تحظر نشر نتائج بعض الإستطلاعات في الفترة السابقة علي الإنتخابات خشية التأثير علي الناخبين أو خداعهم

أسلوب جديد للصحافة:

- **توصيل صوت الناخب:**

تتطلب الحملات الانتخابية استعدادات ضخمة من الصحفيين بما تسمح به الساحة من أحداث تخلقها الأحزاب السياسية لإستقطاب أصوات الناخبين بالخطب والندوات الصحفية، وكذلك تقديم الوعود ومهاجمة برامج الأحزاب الأخرى والقيام بدعايات إعلانية. والانتخابات في الأساس ليست للسياسيين، وإنما للشعب فالمنتخبون هم الذين يقررون من ينتخبون.

وخلال الحملة الانتخابية يجب توافر عدد كبير من الصحفيين حتى يتم توصيل أصوات الجماهير وآمالهم للسياسيين الذين عليهم هم أيضاً الإستماع لصوت الشعب. وهذا الأسلوب الجديد من الصحافة معني بتوصيل رأي الشعب وليس فقط نشر سياسات ووعود المرشحين، وهنا يتوجب علي الصحفي أن يفكر كمواطنيه الذين يكتب عنهم فهم يريدون التأكد من سلامة عملية الإقتراع، والإطمئنان علي أمنهم الشخصي خلال عملية الإقترابات، ومعرفة آراء المحيطين بهم عن أهم القضايا التي تشغلهم.

ودور الصحافة هو طرح هذه الأسئلة علي الأحزاب والحصول علي أجوبة ونشرها علي الجماهير. والصحافة التي تتحدث بلسان الناخب هي مصدر إخباري مهم لا تقدمه الأحزاب السياسية، فهو أسلوب صحفي بحت لا علاقة له بإعلانات الأحزاب، ويتطلب هذا إستجاب أكبر عدد من الناس بدلاً من القيام بنشر تصريحات السياسيين فقط. وهذا النوع من الصحافة يصبح محل ثقة الناس لأنه يعكس إهتماماتهم، ومن ثم فإنهم يصبحون درعاً لحمايتها وقتما ترغب السلطة أو بعض أصحاب المصلحة في إخماد صوتها.

■ التفكير بأسلوب الجماهير:

هذه الطريقة في التفكير تنتج عدداً أوفر من التقارير الصحفية والأسئلة التي يمكن توجيهها للمرشحين. فالسؤال الذي يبدأ به الصحفي صحافة من هذا النوع هو:

○ ما الذي يمكن أن يفكر فيه الناخب أولاً؟ والجواب هو:

السلامة والأمن، فهو يريد الإطمئنان إلي عدم نشوب أعمال عنف داخل مكاتب الإقتراع، ويريد أيضاً الإطمئنان علي سرية عملية الإقتراع ومعرفة لمن يلجأ في حال تعرضه لتهديد أو عنف. وفي هذه الحالة فإن الجهة القادرة علي تقديم أجوبة لكل التساؤلات السالفة هي الصحافة الإخبارية المحلية والقومية فهي تقدم للناخبين خدمة التعريف بالقوانين واللوائح والإجراءات الإنتخابية، وتقوم كذلك بمحاورة الشرطة والهيئة الإنتخابية، والضحايا السابقين للعنف للتأكد من إتخاذ الإجراءات الملائمة لتفاديها، وكيف يتصرف المسؤولون وقادة الأحزاب عند نشوب حالات عنف؟ هل يقومون بالتحري؟ هل بإمكانهم وقف العنف؟ هل لديهم رغبة حقيقة في وقف العنف؟ والناخبون يريدون التيقن من خياراتهم قبل الإقتراع مثل: الأسماء الموجودة في ورقة الإقتراع؟ والمعلومات الكافية عن الأحزاب السياسية والمقارنة بين الوعود المختلفة للأحزاب المتنافسة. وفي هذا السياق فإن المقال المتوازن، الذي يتضمن عرضاً لكل الإشكاليات السالفة وحلول الأحزاب لها، هو أمر مطلوب.

○ ما هي أهم المشاكل التي تريدون أن تبدأ الدولة بحلها في منطقتكم؟ وما رأيكم في أعمال العنف التي تخللت هذه الحملة الإنتخابية؟

ومثل هذين السؤالين يبدأ الصحفي الذي يعد تقريراً بالقائهما علي السكان في منطقة أو في مطعم أو مارة يعبرون جسراً، أو نسوة ينتظرون حافلة علي محطة أتوبيس. وهذا الأسلوب في البحث يطلق عليه البحث عن رجل الشارع. وإذا تماثلت الأجوبة يكون هذا

إنعكاساً لآراء العديد من الناخبين، وهنا يمكن تسمية هذا المقال مقالاً إخبارياً حتى ولو كانت الأجوبة متضاربة.

○ ثم يكمل الصحفي بعد ذلك التتقيب عن الأخبار والأدلة وتوجيه الأسئلة للمرشحين السياسيين بخصوص تلبية برامجهم السياسية لحاجات المواطنين، وبهذه الوسيلة يمنح الصحفي صوتاً للناخب. ومن حق الناخبين أن تبرز آرائهم في المقالات عن الانتخابات، ومن حقهم أيضاً أن يرد المرشحون على تساؤلاتهم.

**من حق الناخبين أن تبرز آرائهم في المقالات عن الانتخابات
ومن حقهم أيضاً أن يرد المرشحون على تساؤلاتهم**

■ **مجموعات مختلفة تساوي أصواتاً مختلفة:**

هناك مجموعات أخرى لها أصوات وتحمل آراء في الانتخابات. وتتكتل هذه المجموعات حسب ممارستها وليس حسب مناطق إقامتها. قد تضم هذه المجموعات الرحل، والمزارعين، والصيادين، والتجار، ورجال الأعمال، والأساتذة، وكذلك المسنين، وضحايا الألغام، وأناساً فقدوا أولادهم في الحروب، وأفراداً ينتمون إلى نفس الطبقة الإجتماعية أو نفس القبيلة. وتطرح هذه المجموعات مسائل هامة، غير أنه لا يمكن تبليغ صوتها لأنها فقيرة، أو لأنها تسكن مناطق نائية أو تخضع لشكل من أشكال التمييز، ومن السهل جداً تقصي أخبار الأحزاب والمرشحين ونشرها، بيد أنه من المهم جداً أيضاً أن تسعى وسائل الإعلام إلى تبليغ صوت هذه المجموعات إلى السياسيين، لأن هذه المجموعات تطرح قضايا من واجب السياسيين توجيه الإهتمام إليها.

ويوفر الخبراء آراء وتعليقات مختصة حول القضايا المطروحة في الحملة الانتخابية، وكذلك حول برامج الأحزاب السياسية. وتضم هذه الفئة أساتذة جامعيين

وأشخاصاً مختصين في مسائل معينة مثل حقوق المرأة وحقوق الإنسان وحقوق العمال. وقد تضم أيضا هذه الفئة أشخاصاً أُنْتُخِبُوا في السابق أو مسئولين أداروا الانتخابات سابقاً. وتزود هذه الفئات من المختصين الناخبين بأفكار جديدة ووسائل الإعلام بأساليب جديدة لفهم تفاعلات الحملة الانتخابية.

نماذج من صحافة تبليغ صوت الناخب:

النموذج الأول:

■ □. الصحافة التقليدية:

مدينة خضرة: يقول زعيم الحزب القومي بأنه سيكسب الانتخابات لأن حزبه صديق حقيقي لشعب خضرة. كما صرح لمواطني قرية زرقاء بأن حزب الوحدة ليس نزيهاً لأنه يسرق أموال الشعب. ثم قال أن الجميع علي علم بأن حزب الوحدة يضم سفهاء ولصوص وأنهم لا ينتمون لشعب خضرة. كما أكد الزعيم بأنه في حالة فوزه في الانتخابات سيقوم بإنشاء مصنع للسيارات لخلق فرص عمل للجميع، ثم حثهم علي إتباع نصائح شيخ القرية والتصويت لمن ينصحهم به، كما أثنى الزعيم علي المرشحين المحليين.

■ □. صحافة تبليغ صوت الناخب :

مدينة خضرة: إستنكر حزب الوحدة بشدة إدعاء أحد أحزاب المعارضة بأن الحزب يستولي علي أموال الشعب. ورد قائد الحزب علي

إتهامات الحزب القومي قائلًا: إن الناخبين يعرفون معرفة جيدة بأني خضروي شريف قادر علي تسيير شئون البلاد.

ففي خطاب ألقاه بالأمس أمام 15 فرداً في قرية زرقاء وصف زعيم الحزب القومي أفراد حزب الوحدة بالكذابين وبالمحتالين وليس بالخضراويين. وبثت هذه الإتهامات الحيرة في نفوس بعض الناخبين الذين يخشون أن يتم تجاهل مشاكلهم المحلية. وعبر عن هذه الحيرة المواطن أحمر القاطن بقرية زرقاء قائلًا: "لا أعرف من أصدق، ولكني أريدهم أن يتحدثوا عن مشكلة الماء الصالح للشرب في قريتي" ووافق في ذلك تاجر القرية أصر.

➤ هل تبين الفرق في الصحافة التقليدية (□):

- فهي أخبار آتية من جهة واحدة، لا تقم الرأي الآخر وينقصها التوازن .
- يسرد المقال خطاب زعيم الحزب دون توضيح معلومات أخرى كالسياق المكاني والزمني.
- لا تعكس الأخبار صوت الرجل العادي.
- يردد المقال أسلوباً قديماً لعملية الإقتراع، وهو حث الناخبين علي تنفيذ ما يقال لهم بدلاً من الإعتماد علي أنفسهم عند الإقتراع .

➤ هل تبين الفرق في صحافة تبليغ صوت الناخب (□):

- الأخبار فيها متوازنة، وتنقل كل الإتهامات وردود الفعل عليها.
- يوفر المقال معلومات هامة مثل عدد الأشخاص الذين تابعوا خطاب زعيم الحزب القومي.
- المقال يبلغ وجهات نظر الناخبين العاديين حول الأحزاب السياسية.
- يمنح المقال لأهالي الجهة صوتاً للتعبير عن تخوفاتهم.

النموذج الثاني:

■ صحافة تبليغ صوت الناخب:

قرية بنية: يترقب العديد من الناخبين في هذه القرية الصغيرة إستماع الكلمة السحرية قبل أن يتخذوا أي قرار في شأن الإنتخابات، وقال تاجر القرية أصفر: "إن الكلمة التي أرغب في سماعها هي كلمة جسر فبدون جسر أقضي ثلاثة أيام مشياً علي الأقدام للوصول إلي الطريق الأساسي حيث يوجد السوق". ويوافقه في ذلك الممرض المحلي أسود قائلاً: "كثيراً ما تتأثر حالة المرضى لعدم إستطاعتهم زيارة الطبيب حتى الزعماء السياسيين فإنهم يقضون وقتاً طويلاً للوصول إلي هنا لعدم توفر جسر".

وقرية بنية قرية ريفية فقيرة، تضم 1.500 نسمة من شعب وردة. وتقع القرية علي بعد 50 كم من مدينة خضرة ، ولا تبعد سوي كيلومتر واحد من الطريق الأساسي، وتقع القرية علي ضفة نهر لا يمكن عبوره بواسطة القوارب.

وقد رشح كل من الحزب القومي وحزب الوحدة والحزب الوطني مرشحين في المنطقة. وقامت الأحزاب بلصق إعلانات كثيرة لا تؤكد علي ضرورة بناء الجسر، عدا برنامج حزب الوحدة. وقالت إحدى الناخبات وإسمها بمبية أنها لا تستطيع زيارة أهلها لأنه من المستحيل عبور النهر. ثم أضافت قائلة: تعتقد جارتي أن مرشح الحزب الوطني شاب لطيف، غير أنني لست متيقنة أن كان ينوي بناء جسر لنا أم لا". ومن جانب آخر، يتخوف ناخبون آخرون تم سؤالهم من عدم توفر السلامة الكافية يوم الإقتراع. ويقول هؤلاء أن مسئول الهيئة غير متواجد لإرشادهم، لكن الموظف المسئول صرح بأنه كان مريضاً بالأمس؟

➤ هل تبينت الأسلوب الجديد؟

- يركز المقال علي أهالي منطقة معينة للبحث عن آراء مواطنين مختلفين. وبينت الأجوبة أن الأهالي يعبرون عن نفس الرغبة وهي إقامة جسر في القرية.
- يبلغ المقال بفضل هذا الأسلوب مطالب المواطنين إلي الأحزاب السياسية.
- المقال عادل، فهو يقحم فعل مسئول الهيئة الانتخابية علي الإنتقادات التي وجهت له.
- يقارن المقال بين برامج الأحزاب السياسية، حيث تبين أن حزباً واحداً يؤكد علي ضرورة بناء الجسر.
- يهتم المقال أيضاً بمجموعة معينة من أهالي وردة.
- يتعامل المقال مع مشاكل هذه المجموعة بنفس الأهمية التي يتعامل بها مع المجموعات الأخرى.

إستجابات السياسيين:

الأسئلة هي الطريقة التي يتبعها أي صحفي للحصول على المعلومة، وتزداد أهمية هذه الطريقة وقت الإنتخابات حيث يصبح حتماً إستجاب الزعماء السياسيين، وطرح أسئلة محرجة وجادة عليهم، وعادة ما يحصل الإستجاب علي تقدير جيد عندما يكون طرح الصحفي للأسئلة مناسباً.

▪ الأسئلة التي يجب طرحها:

الأسئلة الست الأساسية التي ينبغي علي الصحفي طرحها دوماً كي يحرر مقالاً معروفة وهي: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ لماذا؟ كيف؟ وعلي أي صحفي يستجوب مرشحاً سياسياً البدء بالأسئلة الثلاثة التالية: ماذا؟ كيف؟ لماذا؟
مثلاً: ماذا سيفعل حزكم فيما يتعلق بعدم وصول ماء صالح للشرب إلي

قرية كذا؟ وما هي أسباب نقص المياه الصالحة ؟ ولماذا تتباطأ الحكومة في جلب الماء النقي للقرية؟ وكيف ستقوم حكومتكم بمساعدة القرية في حل هذه المشكلة؟ وكيف تفسرون عدم بناء جسر لأهالي قرية بنية دون القرن الأخرى؟ وبعد إلقاء نظرة سريعة على الأسئلة السالفة الذكر نجد أن الإجابة عليها لا يمكن أن تكون بنعم أو لا: وذلك لأن أسئلة مثل [ماذا ؟ لماذا؟ كيف] تتطلب تقديم معلومات، كما تتطلب أيضا أجوبة مستفيضة، غير مختصرة، وهذا النوع من الأسئلة يطلق عليه "الأسئلة المفتوحة". وهذه الكلمات الثلاثة مفتاح لجلب المعلومات. أسأل أي سياسي أو أي شخص عادي سؤال فيه: ماذا، وكيف، ولماذا؟ وسوف يجيبك بمعلومات وفيرة.

■ نماذج أخرى من الأسئلة:

- أسأل أسئلة قصيرة ولا تبدأ السؤال بجمل طويلة، فالسياسي الذكي يمكن أن يزيد علي الجملة ويتجاهل الإجابة علي السؤال. كما لا ينبغي أن تدلي برأيك في السؤال، لأن السياسي يمكنه أن يناقش رأيك ويتجنب الإجابة علي السؤال.
- ولا تسأل أكثر من سؤال في نفس الوقت. فالسياسي البارع سوف يرد علي السؤال السهل ويتجاهل السؤال الصعب. وعليك أن تسأل نفس السؤال بأكثر من طريقة كي تحصل علي صورة أكمل للإجابة.

■ [الإستعداد لعملية الإستجواب:

الخطوة الأولى قبل إستجواب مرشح أو سياسي هي تجهيز ملف كامل للمعلومات بقدر الإمكان. وبهذه الطريقة يمكن للصحفي الإمام بما هو غير مكتمل من الإستجواب، ويستطيع إستشعار ما إذا كان السياسي يصرح بأشياء مخالفة عما صرح به من قبل.

- يجب أن تعرف لماذا تستجوب هذا الشخص بالذات، ما هي وضعيته داخل الحزب؟ هل هو شاب؟، هل هو مسن؟، أو من حزب آخر؟، أو من مدينة أخرى؟
- ما هي تجربة هذا الشخص؟ وماذا قال وفعل في الماضي؟
- ماذا تريد الجماهير أن تعرف بالضبط من هذا الشخص، وما هي نظرة الناخبين له؟
- تعرف علي وجهات نظر الأحزاب المعارضة والخبراء فيه.
- جهز جملة من الأسئلة المفتوحة التي تحتاج إلى إيضاحات.
- تذكر دائماً طرح الأسئلة الثلاثة الرئيسية: ماذا ؟ لماذا ؟ كيف؟

يجب أن يكون الصحفي ملماً بمعلومات كافية قبل أن يطرح الأسئلة

المراقبة الإعلامية للانتخابات:

يلعب الإعلام أدواراً عديدة خلال الانتخابات، منها توعية الناخبين والانتباه لعمليات الغش والتزوير والفساد والأخطاء الفادحة، وكذلك تبليغ صوت المقترعين. ويجب أن يكون هنالك مراقبون وقت الانتخابات للتأكد من حسن قيام الإعلام بمسئوليته، وكذلك للتأكد من حرية الانتخابات ونزاهتها. فالناخب يريد معرفة إن كانت وسائل الإعلام قد زودته بالأخبار والمعلومات اللازمة. كما يجب علي الهيئة الانتخابية التأكد من عدل وإنصاف وسائل الإعلام في تغطيتها لنشاطات الأحزاب السياسية، كما أن الأحزاب تريد التأكد من ذلك أيضاً. ومن جانب آخر، يريد المراقبون الدوليون التأكد من أن التغطية الإعلامية لا تخضع لسيطرة الدولة أو بعض أصحاب المصالح الكبرى لكي تكون الانتخابات شرعية. ويطلق علي هذه العملية المراقبة الإعلامية التي تستلزم مشاركة منظمات مستقلة أو مسئولين مستقلين.

ويسهر علي عملية المراقبة شخصيات من أهل الثقة وشخصيات غير متحزبة، أو منظمات ليست لها مصالح أو أطماع شخصية في الإنتخابات، وتتطلب المراقبة إدارة مختصة وفرقاً متدربة علي متابعة مدى دقة ونزاهة وحرية التغطية الإعلامية للإنتخابات. وتقوم بعملية المراقبة منظمات أكاديمية أو منظمات غير حكومية أو فرق من المنظمات الصحفية. وغالباً ما تغطي الهيئة الإنتخابية أو بعض المصالح المستقلة تكاليف هذه العملية. وقد تقوم أكثر من منظمة بعملية المراقبة غير أنه من الضروري أن تكون العملية غير خاضعة لأي حزب سياسي. كما لابد أن تضمن عملية المراقبة مسح كل الوسائل الإعلامية الهامة في البلاد، بما في ذلك الإعلام المحلي الذي من شأنه أن يؤثر تأثيراً بالغاً في آراء المواطنين. ولا تراقب عملية المراقبة عدد المقالات التي يحظى بها حزب أو مرشح أو زعيم ما فحسب، بل كذلك تراقب مدى دقة وإنصاف هذه المقالات. وتمسح كذلك عملية المراقبة الإعلانات للتأكد من مدى إحترامها لقوانين الهيئة الإنتخابية. وتنتشر نتائج عملية المراقبة إذا أمكن ذلك خلال الحملة الإنتخابية أو بعدها.

مسؤولية الإعلام:

تحظي أحسن طرق المراقبة بإحترام ودعم وسائل الإعلام الحكومية والخاصة. وهذا يعني أن المنظمات الإعلامية والصحفيين يتفقون علي جملة من الأعراف التي تضبط السلوك الإعلامي. كما أنهم مستعدون للإسترشاد بنصائح وتقارير المنظمة التي تسهر علي مراقبة الصحافة. والإتفاق علي ميثاق عمل يضبط السلوك الإعلامي ويدعم مسؤولية الإعلام أمر هام للغاية، وعلي ميثاق العمل هذا أن يضبط المسائل التالية:

- ضمان العدل والإنصاف في تغطية نشاطات جميع الأحزاب السياسية.
- ضمان التوازن في نقل الأخبار مع المحافظة علي إحترام حقوق الإنسان.
- نشر نتائج إستطلاعات الرأي العام.

- حق الأحزاب في الإعلان في كل وسائل الإعلام الحكومية.
- حصول الأحزاب والمرشحين على فرص متكافئة ومتساوية في كل وسائل الإعلام الحكومية.
- إبراز دور المرأة والأقليات عند التغطية.

ولكي تكون وسائل الإعلام مسئولة ونزيهة، يجب عليها نشر أي تقارير عن المراقبة وتصحيح الأخطاء. وعلى الهيئة الانتخابية أن تعمل علي تصحيح الأخطاء في أجهزة الإعلام، أو وضع حد لعمليات التغطية الجائرة، وعليه فمن الواجب أن يكون هناك ميثاق عمل لضبط السلوك المهني لاجهزة الإعلام خلال العملية الانتخابية.

والمراقبة الإعلامية ليست بديلاً للنظام القانوني، لأنها تسعى لضمان حرية الصحفيين من تدخلات الدولة وضمان حرية الإعلام. كما يجب علي الإطار القانوني في البلاد حماية الصحفيين من الرقابة والتهديد والإيقافات العشوائية. كما يجب علي هذا الإطار القانوني أن يكون نزيهاً وناجعاً يحمي المواطن من القذف والسب، ومن الصحافة غير المسؤولة ولا يخضع لسيطرة المصالح الكبرى التي تهدف من خلاله إلي التحكم في حرية الصحافة.

إن عدم إتفاق الإعلاميين علي إحترام ميثاق العمل الصحفي من شأنه أن يدفع بعض الأطراف التي لا ترغب في مثل هذا القانون إلي مطالبة الحكومة بإرساء ميثاق عمل صحفي قد يكون أسوأ بكثير من السابق غير أنه خلال الإنتخابات تضع الهيئة الانتخابية جملة من المواثيق الخاصة بتغطية الحملة الانتخابية.

سلامة الحملة الانتخابية:

الإنتخابات هي طرق سلمية لحل الإختلافات، غير أنه قد يسيطر علي الحملات الانتخابية جو من توتر الأعصاب فتصبح غير آمنة، وتتعرض الصحافة إلي هجمات بعض أصحاب المصالح الكبرى التي لا تريد أو ترغب في إنتخابات حرة

ونزيهة. ومن المهم جداً أن يتأكد الصحفيون من معرفة الإجراءات الأمنية. وفي بعض البلدان تحصل المنظمات الصحفية والأطراف الإعلامية علي:

- تصريح من جميع الأحزاب السياسية والحكومية ينص علي إحترام وحماية الأمن الجسدي للصحافيين، ويجب علي رجال الأمن إحترام هذا التصريح. يجب أن يكون الصحفيون علي علم بقوانين الهيئة الإنتخابية وبحقوقهم وواجباتهم.
- يجب أن لا يحمل الصحفيون ألواناً أو علامات أو شعارات الأحزاب السياسية. كما يجب أن لا يقبلوا هدايا وخدمات من مسئولي أو مرشحي الأحزاب.
- يجب علي الصحفيين دائماً أن يحملوا معهم بطاقتهم المهنية.
- يجب عليهم أيضاً أن لا يحملوا سلاحاً البتة، ومن حقهم رفض مهمات تشكل تهديداً لحياتهم.
- من حق الصحفيين أن تتوفر لهم معدات السلامة وكذلك التمتع بالتأمين علي حياتهم في المهمات الخطيرة.
- يجب أن يخبر الصحفي رئيسه بكل حالات التهديد أو الهجمات التي قد يتعرض لها. وعلي وسائل الإعلام نشر هذه التهديدات كأخبار والمطالبة بحماية الصحفيين.
- يجب أن يخبر الصحفي شخصاً آخر مثل رئيس تحريره أو زميله أو أفراد عائلته بالمكان الذي يقصده في أي مهمة وتاريخ عودته.

**إن أحسن حماية للصحفي هي نقل الأخبار بكل دقة
وموضوعية ومسئولية، ويجب أن تكون التغطية
محايدة ومبرزة لصوت المواطنين**

الصحافة والانتخابات: هل مقالتي شاملة؟

علي كل صحفي أو محرر طرح هذه الأسئلة قبل نشر أخبار الانتخابات:

1. هل هذا المقال دقيق؟ هل الحقائق والأسماء صحيحة؟ وهل لهذه المعلومات مصداقية لدي شخصياً؟ وهل دقت بنفسي في صحة المعلومات والأخبار؟
2. هل هذا المقال محايد ومتوازن بصفة عادلة؟ هل يعكس المقال آراء لأطراف المختلفة؟، وهل يقدم الأخبار دون إنحياز لأي حزب أو مرشح؟
3. هل أدي الصحفي عمله بمسئولية؟ هل لجأ إلي الرشوة أو الأعمال غير القانونية للحصول علي هذه المعلومات؟ وهل المقال يحمي مصادر الخبر ولا يخالف المواثيق الانتخابية والصحفية؟
4. هل يبرز المقال صوت الناخب؟ هل يحمل معلومات هامة للناخبين؟ هل يبلغ المقال للسياسيين هموم المواطنين؟
5. هل يعكس المقال صورة كاملة عن الحدث؟ هل تسلط هذه الكلمات أو الصور أو القصص المرئية أو السمعية الأضواء علي الحدث الحقيقي في التظاهرة؟
6. هل يوفر هذا المقال للناخبين معلومات أحسن حتى يتمكنوا من التصويت بطريقة واعية بما يخدم مصالحهم الخاصة؟
7. هل الانتخابات حرة ونزيهة؟ هل توجد أخبار أخرى يجب تغطيتها؟

قواعد وضوابط للسلوك المهني لأجهزة

الإعلام والصحافة خلال الانتخابات

تمهيد:

لا بد أن تكون هناك قواعد مهنية أخلاقية وسلوكية تلتزم بها أجهزة الإعلام الرسمية وغير الرسمية، كما تلتزم بها الصحافة المطبوعة عند القيام بتغطية كل

الأنشطة المتعلقة بالانتخابات وبنشاطات الأحزاب المشاركة في الانتخابات وبحملاتها الانتخابية لجمهور الناخبين. ولهذا فقد تم وضع قواعد وضوابط للسلوك المهني لأجهزة الإعلام والصحافة وموجهات وأسس منظمة للتغطيات الإعلامية تكون هادية لهذه الأجهزة عند تعاملها مع التغطيات الانتخابية. وهذه القواعد والموجهات مستمدة من قانون الانتخابات القومية لعام 2008، والهدف الرئيسي منها هو وضع معايير ذات مستوى عالي من المهنية لكل التغطيات الخاصة بالحملة الانتخابية في مستوياتها المختلفة، إرتكازاً على مبدأ الفرص المتساوية أو المتكافئة. وينبغي أن تنطبق هذه المعايير على كل الأجهزة الإعلامية والصحفية من إذاعة وتلفزيون وصحافة رسمية وغير رسمية على المستوى الفدرالي والولائي. كما أن الهدف من وضع هذه المعايير هو التأكيد من أن التغطية الإعلامية المتوازنة والعادلة قد طبقت في كل الأوقات في بث ونشر الأخبار والتقارير، وفي البرامج المختلفة المتعلقة بالانتخابات وبالحملات الانتخابية لكل المرشحين. كما تهدف أيضاً إلى تشجيع الأجهزة الإعلامية ببث البرامج التي تهدف إلى تثقيف الناخبين حول كل الأمور المتعلقة بالانتخابات في مراحلها المختلفة، وأهمها حقوق الناخبين. وهذه المعايير لا تخرج في إطارها العام عن موثيق الشرف الصحفية وأخلاقيات مهنة الصحافة، غير أنها حددت بكل وضوح الأسس التي ينبغي أن تتبع في التغطيات الإعلامية والصحفية الخاصة بالعملية الانتخابية في مراحلها المختلفة. ويمكن تلخيص هذه القواعد والضوابط في الآتي:

1. واجبات الإتران والحيادية:

- ينبغي على أجهزة الإعلام الرسمية والخاصة أن تضمن حيادها وتوازنها في تغطياتها الصحفية والإعلامية، وأن لا يتم التفرقة بين الأحزاب السياسية أو المرشحين في التغطية الصحفية، وأن يكفل لهم حق الحصول على التغطية الإعلامية المتوازنة. وينبع هذا

الإلتزام بالحيادية والتوازن مباشرة من الحقوق الأساسية للناخبين والمرشحين فى حرية التعبير وعدم التمييز، بالإضافة إلى حصولهم على المعلومات الدقيقة عن الأمور التى تهم الرأي العام.

- ويتطلب هذا الواجب أيضاً أن لا يتم التركيز على مرشح واحد فى دائرة جغرافية معينة، وفى حالة تعدد المرشحين فى دائرة واحدة ينبغي بذل المزيد من الجهد لتغطية أنشطة كل المرشحين الآخرين بعدالة وإنصاف.
- وتقع مسؤولية الحفاظ على التغطية المتوازنة والمحايدة وتطبيقها على المسؤول الأول فى الجهاز الإعلامى بالتضامن مع رؤساء الأقسام الأخرى.

2. تثقيف الناخبين والإعلام:

- يتوجب على الأجهزة الرسمية المملوكة للدولة، منذ بداية الحملة الإعلامية وحتى موعد إغلاق صناديق الإقتراع، أن تقوم ببث البرامج التى تسعى إلى تثقيف الناخبين ومددهم بالمعلومات المتعلقة بالعملية الإنتخابية والهادفة إلى تشجيع الناخبين للمشاركة فى التصويت والإقتراع لمن يرغبون.
- ويتطلب نفس المعيار السابق من الصحف المستقلة وأجهزة الإعلام الخاصة أن تتخذ خطوات إيجابية لتثقيف قرائها ومستمعيها حول حقوقهم الإنتخابية، وأن تساهم بصورة فعالة فى عملية تثقيف جمهور الناخبين.
- خلال فترة الإنتخابات يحتاج الجمهور إلى الحصول على الكثير من المعلومات ليقرروا لمن يقترعون بإختيارهم الحر،

ويتطلب هذا أن تكون الأخبار والتقارير الإخبارية والمقالات مجردة من الهوي الشخصي ونزيتها ومحايده ومنصفة.

- بعد إنتهاء الحملة الإنتخابية للأحزاب وحتى يوم الإقتراع يتوجب على الإعلاميين فى الإذاعة والتلفزيون أن يبثوا تقارير وأخبار مفصلة عن العملية الإنتخابية، وأن يذيعوا النتائج الرسمية التى ترد إليهم من المفوضية القومية للإنتخابات بأسرع وقت ممكن. ويجب عليهم أن يتأكدوا من دقة المعلومات التى يبثونها وخاصة المعلومات المتعلقة بالنتائج، وأن يحددوا للمستمعين أن هذه النتائج لن تكون رسمية إلا بعد أن تصدرها المفوضية القومية للإنتخابات رسمياً.

3. تخصيص وقت للبت للأحزاب والمرشحين:

- ينبغي علي الإذاعة والتلفزيون أن تخصص وقتاً للبت للأحزاب السياسية حتى تتمكن من بث رسائلها الإنتخابية، وينبغي أن لا تتجاوز هذه البرامج الزمن الأقصى المتفق عليه.
- وتطبيقاً لمبدأ الحيادية والشفافية فى التغطية الإنتخابية ينبغي أن لا تقوم الإذاعة أو التلفزيون بإعادة صياغة البرامج الإنتخابية للأحزاب المعدة للبت دون التشاور مع الحزب المعني.
- يجب أن تتجنب هذه البرامج الإنتخابية وأن تتبعد عن زعزعة الأمن العام، أو إثارة العنف أو الكراهية أو النزاعات القبلية أو الحرب.
- وتتنطبق مبادئ عدم زعزعة الأمن أو إثارة العنف أو الكراهية أو النزاعات القبلية أو الحرب كذلك على كل التغطيات الإعلامية، بما فيها الصحافة المطبوعة.

- لا يجوز للأحزاب السياسية أن تبث أية مواد في فترة الـ 14 ساعة السابقة لنهاية الحملة الإعلامية الرسمية وإغلاق صناديق الاقتراع.

4. الممارسات المهنية:

□. المعايير الأساسية:

يتوجب على كل الصحفيين إتباع أسلوب يراعون فيه تمسكهم بالضوابط الأخلاقية لمهنة الصحافة، وعليه ينبغي على كل الأجهزة الإعلامية والصحفية، عندما تمارس حقوقها الدستورية في حرية التعبير، وإعترافاً منها بمسئوليتها تجاه المجتمع، أن تراعي الآتي في كل الأوقات:

- أن تصوغ مجريات الأحداث بطريقة مهنية تراعى فيها الدقة والشمولية والتوازن والعدالة والإنصاف.
- أن تكون كمنتهى لتبادل التعليقات والآراء والنقاش والنقد العام بطريقة عادلة ونزيهة ومعقولة حتى ترتقي بمبادئ إحترام الرأي والرأي الآخر.
- أن تقدم صورة دقيقة وحقيقية عن الدوائر والمنظمات والأحزاب المتنافسة في الإنتخابات، وبشكل عام عن كل فئات المجتمع.
- أن تقدم وتوضح، بقدر الإمكان، الأهداف والقيم لمجموعات الدوائر الإنتخابية والمنظمات والأحزاب المتنافسة في الإنتخابات، وبشكل عام عن كل فئات المجتمع.
- أن تمتنع عن قبول أية هدايا أو حوافز من أي مرشح أو حزب سياسي أو من أي سياسي.

- أن تمتنع عن تقديم أو بذل أي وعود لأي سياسي أو مرشح فيما يتعلق بمحتوى أي تقرير سياسي.

□ . العدالة والحقيقة والتوازن:

- على الأجهزة الإعلامية والصحفية، وإمتثالاً لمبدأ العدالة والتوازن في التغطية الصحفية أن تراعي الآتي:
- لن تكون القصة الخبرية عادلة ومنصفة إذا حذفت الحقائق ذات الأهمية، وبالتالي فهي قصة خبرية غير مكتملة.
- لن تكون القصة الخبرية عادلة إذا إحتوت على معلومات غير ذات صلة أو على إشاعات أو تصريحات غير مؤكدة مبنية على حساب الحقائق المهمة.
- لن تكون القصة الخبرية عادلة إذا . بقصد أو بغير قصد . ضللت أو خدعت القارئ أو المستمع أو المشاهد.
- لن يكون هناك توازن عندما تكون هناك سلسلة مقابلات سياسية تفضل حزب على آخر في طرح الأسئلة الإيحائية.
- على الأجهزة الإعلامية والصحفية . إستجابة لمبدأ العدالة والتوازن في التغطية الصحفية، وخاصة خلال فترات الحملات الإنتخابية، أن تقر بأن هاتين الخاصتين: الدقة والتوازن، هما اللتان تميزان ما بين الصحافة الجيدة وغير الجيدة وما بين مجرد الدعاية.
- تتطلب الدقة التأكد والإستيثاق، وتقديم كل الحقائق ذات الصلة والضرورية لإستيعاب أي حدث أو موضوع، حتى لو كانت بعض الحقائق تتعارض مع مشاعر أو معتقدات الصحفي أو الإعلامي.

- تتطلب الصحافة الجيدة السعي لجمع الأخبار الإيجابية، لا مجرد أن تنتظر أن تصلها الأخبار جاهزة. وعليه ولتحقيق هذا الغرض يجب على الإذاعة والتلفزيون والصحافة أن تبذل مجهوداً كبيراً لتغطي أنشطة كل الأحزاب بغرض تزويد المستمعين والمشاهدين والقراء بكل خيارات التصويت المفتوحة أمامهم.
- يتطلب التوازن والحيادية تقديم كل وجهات النظر أو التفسيرات لأي حدث أو موضوع بغض النظر إذا كان الصحفي أو المحرر أو المذيع أو الجمهور يوافق على وجهات النظر هذه حتى يتمكن الناخبون من الاختيار الحر.
- يجب أن تميز الآراء والتعليقات بكل وضوح عن الأخبار لتجنب أي خلط قد يحدث بين القراء أو المشاهدين أو المستمعين.

5. حق الرد أو التصحيح:

- يجب منح أي مرشح أو حزب في حالة سبه أو قذفه أو إهانة سمعته أو إذا أصابته جراح من أي جهاز إعلامي، سواء من الصحافة أو الإذاعة أو التلفزيون أن يُمنح الفرصة إما للرد، أو يمنح الحق في التصحيح في نفس الجهاز الإعلامي أو الصحفي الذي نشر أو بث التصريحات التي تحتوي على القذف أو السب أو إهانة السمعة.
- يجب أن يبيث أو ينشر الرد أو التصحيح بأسرع وقت ممكن، كما يجب أن تنتشر الردود أو التصحيحات في نفس المكان والمساحة وأن تبيث في وقت مماثل لإذاعة التصريح.